

التنشئة الاجتماعية وتأثير الأسرة والمدرسة في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي

Socialization and the influence of family and school in shaping the individual's personality and social behavior

السعيد فيطس⁽¹⁾

جامعة عباس لغرور خنشلة (الجزائر)، fetassaid2@gmail.com

تاريخ النشر: 2025/03/31

تاريخ القبول: 2026/ 03/

تاريخ الاستلام: 2025/03/01

ملخص

التنشئة الاجتماعية هي عبارة عن عملية تعلم الفرد للقيم والمعتقدات والأنماط السلوكية التي تعد جزءاً من المجتمع الذي ينتمي إليه. وتلعب الأسرة والمدرسة دوراً محورياً في هذه العملية، حيث تؤثران بشكل كبير في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي. فالأسرة تعد الأولى في تشكيل الأسس النفسية والاجتماعية للطفل من خلال العناية والرعاية والقدوة التي تقدمها، بينما المدرسة تعمل على تنمية المهارات المعرفية والاجتماعية وتوفير بيئة تعليمية تحفز على التفاعل مع الآخرين. ويعد تأثير هذه المؤسسات يشمل تنمية القدرات الاجتماعية، وتقوية الهوية الشخصية، وتنمية مهارات التكيف مع بيئات مختلفة. كما تساهم في تشكيل القيم الثقافية والاجتماعية التي توجه سلوك الفرد في حياته اليومية. وعليه جأت دراستنا البحثية لتسلط الضوء على دور الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية.

الكلمات المفتاحية: التنشئة الاجتماعية، الأسرة، المدرسة، الهوية الشخصية، السلوك الاجتماعي.

Abstract:

Socialization is the process by which an individual learns the values, beliefs, and behavioral patterns that are part of the society to which he belongs. The family and school play a pivotal role in this process, as they greatly influence the formation of the individual's personality and social behavior. The family is the first to shape the psychological and social foundations of the child through the care, nurturing, and role model it provides, while the school works to develop cognitive and social skills and provide an educational environment that stimulates interaction with others. The impact of these institutions includes developing social abilities, strengthening personal identity, and developing skills to adapt to different environments. They also contribute to shaping the cultural and

social values that guide the individual's behavior in his daily life. Accordingly, our research study came to shed light on the role of the family and school in the process of socialization.

Keywords: Socialization, family, school, personal identity, social behavior.

مقدمة:

تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية حجر الأساس في بناء المجتمعات البشرية وتطورها. وهي عملية جوهرية في حياة كل فرد، حيث تلعب دورا محوريا في تشكيل شخصيته وتحديد سلوكه الاجتماعي. فمن خلال هذه العملية المعقدة والمستمرة، يتحول الفرد من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي قادر على التفاعل والتكيف مع محيطه الاجتماعي والثقافي. وتبرز الأسرة والمدرسة كأهم مؤسستين في هذه العملية، إذ يقضي الفرد معظم سنوات تكوينه الأولى بينهما. فالأسرة، بوصفها النواة الأولى للمجتمع، تضع اللبنات الأساسية لشخصية الطفل، وترسم ملامح هويته الأولية. أما المدرسة، فتأتي لتوسع آفاق الفرد، وتزوده بالمعارف والمهارات الضرورية للحياة في المجتمع الأوسع.

إن التفاعل المتبادل بين الفرد وهاتين المؤسستين يشكل نسيجا معقدا من العلاقات والتأثيرات، يسهم في تكوين المنظومة القيمية للفرد، وتحديد أنماط سلوكه، وبلورة رؤيته للعالم من حوله. وفي ظل التحولات الاجتماعية والتكنولوجية المتسارعة التي يشهدها عالمنا المعاصر، تواجه كل من الأسرة والمدرسة تحديات جديدة في أداء أدوارهما التقليدية.

ويأتي هذا البحث ليسلط الضوء على الديناميكيات المعقدة لعملية التنشئة الاجتماعية، مع التركيز بشكل خاص على الدور الحيوي الذي تلعبه الأسرة والمدرسة في هذه العملية. كما يسعى إلى استكشاف الآليات التي من خلالها تؤثر هاتان المؤسستان على تشكيل شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي، وكيف يمكن تعزيز هذا الدور في ظل التحديات المعاصرة. إن فهم هذه العمليات وتحليلها بعمق لا يعد ضروريا فقط من الناحية الأكاديمية، بل إنه يمثل أهمية قصوى لصناع القرار والمربين وعلماء الاجتماع، في سعيهم لتطوير استراتيجيات فعالة للتنشئة الاجتماعية تستجيب لمتطلبات العصر وتحدياته.

التنشئة الاجتماعية وتأثير الأسرة والمدرسة في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي وتعد عملية التنشئة الاجتماعية من أبرز العمليات التي تساهم في بناء شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي منذ مراحل الطفولة المبكرة وحتى مراحل النضج. وهذه العملية لا تقتصر فقط على التأثيرات المباشرة أو السطحية، بل تشمل تطوراً مستمراً للعلاقات الاجتماعية، القيم الأخلاقية، المبادئ الاجتماعية، والمهارات الحياتية التي يكتسبها الفرد من البيئة المحيطة به. وهنا يكمن دور الأسرتين، (الأسرية والمدرسية).

كما نتناول في هذه الدراسة البحثية دور الأسرة والمدرسة في التنشئة الاجتماعية، والبحث في تأثير كل منهما على تشكيل شخصية وسلوك الفرد الاجتماعي.

ومن خلال ما سبق ذكره يمكن طرح التساؤل التالي: كيف تؤثر أساليب التربية الأسرية والمدرسية على تشكيل شخصية الفرد؟

وعليه ارتأينا للإجابة على هذه الإشكالية تقسيم الدراسة البحثية إلى ثلاث محاور رئيسية:

المحور الأول: المفاهيم العامة للدراسة

المحور الثاني: دور الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية

المحور الثالث : العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية

أهمية الموضوع:

هو إلقاء الضوء على دور كل من الأسرة و المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية لكون هذين المؤسستين لهما دور كبير في عملية تنشئة الفرد وتوجيه سلوكياته، وتعتبر التنشئة الاجتماعية من الموضوعات الهامة والمطروحة بشكل كبير في العديد من الدراسات الاجتماعية.

أولاً: المفاهيم العامة للدراسة

المقصود بذلك هو تحديد وشرح المفاهيم الرئيسية التي تشكل الأساس لفهم الموضوع المعروض، هذه المفاهيم تشكل إطاراً مرجعياً يساعد على تحليل الموضوع بوضوح

وتنظيم، إذ أن أي دراسة علمية أو أكاديمية أو بحثية تبدأ دائماً بتوضيح المصطلحات الأساسية والمفاهيم الرئيسية التي ستتناولها الدراسة في منها.

1. الأسرة

الأسرة هي جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة وأبنائهما وتعتبر هي النواة لأية بنية اجتماعية وأساس لبناء الشخصية الاجتماعية السوية.

وهي جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة (يقوم بينهما رابطة زواج مقرر) وأبنائهما، ومن أهم الوظائف التي تقوم بها هذه الجماعة هي إشباع الحاجات العاطفية، وممارسة العلاقات الجنسية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء¹.

أما تعريف أوجست كونت : هي الخلية الأولى في جسم المجتمع وهي النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، وهي أول وسط طبيعي واجتماعي ينشأ فيه الفرد ويتلقى منه المكونات الأولى الثقافية ولغته وتراثه الاجتماعي².

2. المدرسة

والمدرسة " يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة، فالمدرسة والمنهج مصطلحان يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية "³.

المدرسة مؤسسة اجتماعية ذات مهمة نبيلة وهي أساس بناء الفرد والمجتمع وتكوين شخصيته وتزويده بالقيم الإسلامية والمثل العليا، واكتسابه المعارف والمهارات التي تساعد على الإسهام في بناء مجتمعه وتنميته وتطويره في مختلف المجالات منها: علمية وثقافية واقتصادية وحضارية وحتى سلوكية. وتعتبر المدرسة ثاني بنية اجتماعية توكل إليها مهمة التنشئة الاجتماعية المقصودة، وهذا كونها أول المؤسسات التي ينتهي إليها الطفل لتعلم مختلف العلوم الخاصة بمجالات الحياة، كما تعد المدرسة من المؤسسات الهامة التي تؤثر

التنشئة الاجتماعية وتأثير الأسرة والمدرسة في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي
تأثيرا كبيرا في بناء شخصية الإنسان، عن طريق ما تنقله من المتغيرات الثقافية من جيل إلى
آخر. كما تقوم المدرسة أيضا بإتمام الدور الذي قامت به الأسرة في المرحلة التي سبقت
دخول الطفل للمدرسة⁴.

3. التنشئة الاجتماعية

وقد عرف معجم "مصطلحات العلوم الاجتماعية" التنشئة الاجتماعية بأنها: "العملية
التي يتم بها انتقال الثقافة من جيل إلى آخر والطريقة التي تتم بها تشكيل الأفراد منذ طفولتهم
حتى يمكنهم العيش في مجتمع ذي ثقافة معينة، ويدخل في ذلك الآباء و المدرسة والمجتمع"⁵.
والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي من خلالها يتعلم الفرد السلوكيات والأدوار الاجتماعية
في المجتمع. يتضمن ذلك اكتساب القيم، المعايير، العادات، والتقاليد التي تحدد كيف يجب
أن يتصرف الفرد في مواقف اجتماعية معينة.

وتشكل التنشئة الاجتماعية الأساس الذي يركز عليه الفرد في التعامل مع الآخرين،
كما تساهم في بناء هويته الثقافية والاجتماعية. فهي عملية طويلة الأمد، تبدأ من الأسرة
وتستمر في المدرسة والمجتمع.

4. السلوك الاجتماعي

هو مجموعة التصرفات والأنماط التي يتبعها الأفراد في تفاعلاتهم مع الآخرين داخل
المجتمع. يشمل هذا السلوك كيفية تفاعل الأفراد مع بعضهم البعض في مختلف السياقات
مثل الأسرة، المدرسة، العمل، وغيرها. يمكن أن يكون السلوك الاجتماعي إيجابيا أو سلبيا
ويعتمد على القيم والمعتقدات الاجتماعية والثقافية التي تحكم المجتمعات.

ثانيا: عناصر التنشئة الاجتماعية

- الأسرة: تعتبر أهم وحدة اجتماعية حيث يتعلم الأفراد القيم الأولية.
- المدرسة: تساهم في تعليم المعرفة الأكاديمية والاجتماعية.
- الأصدقاء: تلعب دورا في تشكيل الهوية الاجتماعية والممارسات السلوكية.
- وسائل الإعلام: تؤثر على التصورات والقيم من خلال المحتوى الذي تقدمه.

1. دور الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية

الأسرة هي البيئة الأولى التي يمر بها الطفل، وهي أول مكان يتعرض فيه الطفل للعديد من القيم والمفاهيم الاجتماعية التي تحدد سلوكه. وتشكل الأسرة الأساس الذي يبني عليه الطفل تجربته الاجتماعية في المستقبل، ويمكن تلخيصه دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية:

1. تعليم القيم والمبادئ:

الأسرة هي أول بيئة يتعلم فيها الطفل القيم الأخلاقية، مثل الصدق، الاحترام، والمسؤولية.

2. تنمية السلوك الاجتماعي:

من خلال التفاعل مع أفراد الأسرة، يتعلم الطفل كيفية التفاعل مع الآخرين، ويفهم القواعد الاجتماعية الأساسية.

3. توفير الأمن النفسي:

الأسرة تمنح الطفل شعورا بالأمان والدعم النفسي، مما يساعده على النمو بشكل صحي ومتوازن.

4. التوجيه الديني:

الأسرة تلعب دورا مهما في تعليم الطفل المبادئ الدينية وتوجيهه نحو السلوكيات الدينية الصحيحة.

5. التنشئة الثقافية:

الأسرة هي المسؤولة عن غرس القيم الثقافية والعادات والتقاليد في الطفل، مما يساعده على الانتماء إلى مجتمعه.

6. تعزيز الهوية الشخصية:

الأسرة تساعد الطفل في بناء هويته الشخصية، وتوجيهه في تحديد أهدافه وطموحاته في الحياة.

7. التأثير العاطفي:

الأسرة تلعب دوراً في تطوير الوعي العاطفي لدى الطفل، وكيفية التعامل مع مشاعره ومشاعر الآخرين.

2. دور المدرسة في عملية التنشئة الاجتماعية

تعتبر المدرسة، إلى جانب الأسرة، واحدة من أهم البيئات الاجتماعية التي تساهم في تكوين وتشكيل شخصية الطفل. فبالإضافة إلى الدور الأكاديمي الذي تقدمه المدرسة في تعليم الطالب العلوم والمعارف، ويمكن تلخيصه دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية في النقاط التالية:

1. تعليم القيم والمبادئ:

تقدم المدرسة الأسس الأخلاقية والاجتماعية التي تعزز من قيم العدالة، التعاون، والتنمية الشخصية. من خلال المناهج الدراسية والنشاطات اللاصفية.

2. التفاعل الاجتماعي:

توفر المدرسة بيئة آمنة للتواصل والتفاعل بين الطلاب. يتعلم الطلاب كيفية بناء علاقات مع أقرانهم، مما ينمي مهاراتهم الاجتماعية ويساعد على تطوير روح الجماعة والعمل الجماعي.

3. تنمية الهوية الثقافية:

تساهم المدرسة في تعريف الطلاب بتراثهم الثقافي والاجتماعي، مما يساعدهم على تعزيز هويتهم والانتماء إلى مجتمعهم.

4. النمو الأكاديمي:

تعتبر المدرسة مكاناً لتنمية المعرفة والمهارات الأكاديمية. من خلال التعليم الأكاديمي، يعزز الطلاب من قدراتهم الفكرية ويكتسبون مهارات التحليل والنقد.

5. تنمية الاستقلالية والثقة بالنفس:

من خلال المشاركة في الأنشطة المدرسية ومواجهة التحديات الأكاديمية، يعزز الطلاب من ثقتهم بأنفسهم وقدرتهم على اتخاذ القرارات.

6. التوجيه والإرشاد:

توفر المدرسة دعماً نفسياً وإرشاداً أكاديمياً للطلاب، مما يساهم في توجيههم نحو تحقيق أهدافهم الشخصية والمهنية. بشكل عام، وتعد المدرسة بيئة حيوية تساهم في تشكيل الفرد، وتعزيز قدراته العقلية والاجتماعية، وإعداده ليكون فرداً ناشطاً ومساهماً وفاعلاً في المجتمع.

3. التفاعل بين الأسرة والمدرسة

وهو التعاون من أجل تنشئة اجتماعية متكاملة إذا كانت الأسرة هي الركيزة الأولى التي يبني عليها الطفل قيمه الأساسية، فإن المدرسة تمثل البيئة التي يعزز فيها هذه القيم ويسعى لإدماجها في مجتمعه الأوسع. لذا، فإن التعاون بين الأسرة والمدرسة يعتبر عاملاً حاسماً في التنشئة الاجتماعية السليمة للطفل. عندما يعمل الوالدان والمعلمون معاً لتوحيد أساليب التربية والتعليم، يحقق الطفل أفضل النتائج في اكتساب القيم الاجتماعية وتطوير سلوكياته. وإذا كان هناك توافق بين القيم الأسرية والمدرسية، فإن ذلك يعزز من استقرار الطفل ويعطيه صورة واضحة عن كيفية التفاعل مع الآخرين. من ناحية أخرى، إذا كان هناك تضارب بين القيم التي يتلقاها الطفل في البيت والمدرسة، فقد يواجه الطفل صعوبة في التكيف مع محيطه.

4. العوامل المؤثرة في عملية التنشئة الاجتماعية

لعملية التنشئة الاجتماعية عدة عوامل مؤثرة تساعد على توجيهها ولهذا وجب الاهتمام بهذه العوامل عند دراسة وتحليل وتفسير عملية التنشئة الاجتماعية عند الطفل. ولعل من بين أهم عواملها هي:

✓ العلاقات الأسرية المتبادلة.

✓ المستوى التعليمي للأب والأم.

✓ وسائل الرفاهية المتوفرة للأبناء.

التنشئة الاجتماعية وتأثير الأسرة والمدرسة في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي

✓ عدم الاهتمام وسوء التنظيم.

فعملية التنشئة الاجتماعية ترمي وتهدف إلى توجيه سلوك الفرد، وهي تتأثر بعوامل كثيرة منها:

✓ الطبقة الاجتماعية،

✓ العقيدة والدين.

✓ البيئة الطبيعية.

✓ الوضع الاقتصادي.

✓ العامل الوراثي.

ثالثاً: تأثير التنشئة الاجتماعية على سلوك الفرد في المجتمع:

تؤثر التنشئة الاجتماعية في كيفية تفاعل الفرد مع المجتمع، ومدى قدرته على التأقلم مع معايير وتوقعات هذا المجتمع. فالفرد الذي نشأ في بيئة أسرية ومدرسية تشجع على الاحترام، التعاون، وحل المشكلات بشكل بناء، سيكون أكثر قدرة على الانخراط في المجتمع بشكل إيجابي. من جهة أخرى، قد يواجه الفرد الذي نشأ في بيئة غير صحية تحديات كبيرة في بناء علاقات اجتماعية سليمة. لذلك، فإن التنشئة الاجتماعية تؤثر بشكل مباشر في قدرة الفرد على التأقلم مع المجتمع وعلى مدى نجاحه الاجتماعي.

خاتمة

تعد التنشئة الاجتماعية من أبرز العوامل التي تؤثر في تشكيل شخصية الفرد وسلوكه الاجتماعي. فالأسرة والمدرسة تلعبان أدواراً حاسمة في تنمية هذه العملية من خلال تقديم القيم والمعايير التي تساهم في تفاعل الفرد مع المجتمع بشكل إيجابي. ومن خلال التفاعل بين هذه البيئات المختلفة، يتعلم الفرد كيفية التكيف مع التحديات الاجتماعية ومواجهة المشاكل، مما يجعله عضواً فاعلاً ومؤثراً في مجتمعه.

إن أهمية التعاون بين الأسرة والمدرسة في تربية جيل قادر على التفاعل السليم مع المجتمع لا يمكن تجاهلها. لذا، يجب على المؤسسات التعليمية والأسرة العمل معا لتوفير بيئة تربوية متكاملة، تهدف إلى تنمية القيم الإنسانية والاجتماعية في أجيال المستقبل. وتعتبر التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية تتأثر بعوامل متعددة، حيث تلعب الأسرة والمدرسة دورا أساسيا في تشكيل شخصية الأفراد وسلوكياتهم. وهذا بتعزيز التعاون المشترك والمتبادل بين الأسر والمدارس والمجتمع، من أجل تربية جيل قادر على التفاعل الاجتماعي بشكل صحي وفعال.

النتائج:

1. دور الأسرة والمدرسة في تعزيز السلوك الاجتماعي.
2. التحصيل الأكاديمي والتنشئة الاجتماعية.
3. تأثير العلاقات الأسرية على الشخصية.

التوصيات:

1. تعزيز الروابط الأسرية.
2. تدريب المعلمين.
3. دمج الأنشطة الاجتماعية.
4. تقديم الدعم النفسي.
5. توعية المجتمع.
6. إنشاء برامج مشتركة.

المراجع:

¹ محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2006، ص 157.

²مصطفى الخشاب، دراسات علم الاجتماع العائلي، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص 32.

³فريدريك معتوق، معجم العلوم الاجتماعية، أكاديميا للنشر، بيروت، لبنان، 1993، ص 99.

⁴السعيد فيطس، عملية التنشئة الاجتماعية بين دور الأسرة وتحديات العولمة، مجلة التمكين الاجتماعي، جامعة الأغواط، المجلد 5، العدد 3، 2023/09/30، ص 33.

⁵أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، 1977، ص 130.